

## أبنية المصادر في ديوان أمية بن أبي الصلت دراسة صرفية دلالية

المدرس الدكتور هدى عيسى خضر درويش

مديرية تربية صلاح الدين

### "A Morphological and Semantic Analysis of Verbal Noun Structures in the Diwan of Umayya ibn Abi al-Salt" a morphological and semantic study

الملخص :

تناولت هذه الدراسة (أبنية المصادر في ديوان أمية بن أبي الصلت دراسة حرفية دلالية). وتعد دراسة المصادر ودلالاتها مجالاً خصباً للبحث ، لارتباطها بالاسم والفعل ، وتعدد أبنيتها وتداخل صيغتها ، وللمصادر أهمية في الدرس الصرفي والنحوي ، لذا فقد عُنت هذه الدراسة باستجلاء أبنية المصادر الثلاثية وغير الثلاثية في ديوان أمية بن أبي الصلت وذلك بطرح الأمثلة، وتتبع شواهداها في الديوان ، وقد أدركنا من خلال التطبيق قلة ورود حيث مصادر الأفعال غير الثلاثية مقارنة بمصادر الأفعال الثلاثية .ومما كشف عنه البحث مدى التقارب بين جهود العلماء قديماً وحديثاً في تلمس أبنية المصادر ودلالاتها ، وقد أكد البحث على أهمية القرينة والسباق في تحديد دلالات المصادر وذلك لأن الصيغة الصرفية وحدها لا تكفي للدلالة على المعنى المراد الكلمات المفتاحية : الأبنية، المصادر ، الصرف

#### Abstract

This study addressed "The Structures of the Infinitives in the Diwan of Umayya ibn Abi al-Salt: A Literal and Semantic Study." The study of infinitives and their meanings is a fertile field of research, given their connection to nouns and verbs, their multiple structures, and the overlap of their forms. Infinitives are important in morphological and syntactic studies. Therefore, this study focused on clarifying the structures of trilateral and non-trilateral infinitives in the Diwan of Umayya ibn Abi al-Salt by presenting examples and tracing their evidence in the Diwan. Through the application, we demonstrated the low incidence of non-trilateral verb infinitives compared to trilateral verb infinitives. The research revealed the extent of convergence between the efforts of scholars, both ancient and modern, in exploring the structures and meanings of infinitives. The study emphasized the importance of context and precedence in determining the meanings of infinitives, as the morphological form alone is insufficient to indicate the intended meaning.

Keywords: Structures, Infinitives, Morphology

#### المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله سيد الأولين والآخرين المبعوث رحمة للعالمين. اما بعد . إن العلوم التي عرفت الإنسانية كثيرة وكل منها له الفائدة في الاستعمال المناسب ، وتحت كل علم نجد ان العلوم الفرعية ذات الموضوعات المفيدة ، كذلك علم العربية إذ يندرج تحت هذا المسمى علومٌ عديدة كعلم الادب، وعلم النحو، وعلم الدلالة ، وعلم اللسانيات - فمن بين علم النحو نجد موضوع الابنية وما سندرسه هنا هو ابنية المصادر ، أحد الموضوعات المهمة في العربية ، إذ نجده حاضراً في الأفعال المتنوعة ذات الدلالات المختلفة. كالدلالة على الحركة، والاضطراب، والأصوات، والأدواء، والمشاعر والحرف والصناعات ... الخ وقد تم تقسيم البحث على مبحثين ، تضمن المبحث الأول أبنية مصادر الأفعال الثلاثية وتضمن المبحث الثاني ابنية مصادر الأفعال غير الثلاثية .وقد قُسم المبحث الأول بناءً على الأبنية الواردة. منه وكما يلي :

أولاً : بناء فُعْلان ، ثانياً : بناء فُعُول ، ثالثاً : بناء فُعَلِي ، رابعاً : يشاء فَعْل ، خامساً بِنَاءَ وَ فَعَال ، سادساً بِنَاءَ فَعِيل .

أما البحث الثاني فقد قُسم بناءً على زيادة الأحرف فيه ، وكما يلي :

أولاً : أبنية مصادر العمل الثلاثي المزيد بحرف واحد، مقدور فيه (إفعال ) ، و ( تفعيل ) و (تفعلة).

ثانياً : أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد بحرفين إذ ورد فيه ( افْتَعَال ) ، و ( تَفْعُل ).

كل تلك الابنية قد جاءت بدلالات مختلفة وكما ذكرنا وفي الختام نسال الله السداد والتوفيق .

## المبحث الأول أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد ودلالاتها

في العربية تكون المصادر إما قياسية وإما سماعية ، ومعروف أن المصدر القياسي هو الأصل الذي يقاس عليه كل باب ، وقد وضعوا لهذا المصطلح ما يُرْبِلُ غموضه فالقياس هو (( أنه إذا ورد شيء ولم يعلم كيف تكلموا بمصدره ، فإنك تقيسه على هذا ، لا أنك تقيس مع وجود السماع )) . (السماع والقياس، ٢٠٠١: ١٤) وهذا ما نجده حاضراً في أقوال العلماء حين أوضحوا أن هذا سماع وأن هذا قياس ومما ذكره سيوييه حول القياس قوله: (( وقد قالوا : أتيا، على القياس )) (الكتاب، ١٩٨٨: ٨/٤) وتبعه بعد ذلك المبرّد ، والرّخي، وأبو حيان، وغيرهم، (المقتضب: ١٢٤/٢)، (شرح شافية ابن الحاجب، ١٩٧٥: ١٩٢/٠٢) (ارتشاف الضرب، ١٩٥٤: ١٢٦) ويمكن للقارئ تتبع ذلك في أقوالهم، وأما المصدر السماعي فهو خلاف القياس، إذ ليس له وزنٌ أو قاعدة تحكمه، ومن ذلك: سَخَطَ سَخَطاً ، ذهب ذهباً شَكَرَ شَكَراً .. وغير ذلك من المصادر في وهذا مما جعل النحاة يُقررون ... أن الأوزان الواردة في المصادر القياسية للماضي الثلاثي هي أوزان واردة على الغالب، وهذا ما لا يمكن حصره لاحتوائها على أوزان سماعية كثيرة غيرها مما جعل العلماء يقرّون بصعوبة ضبطها (النحو الوافي: ٩٧/٣) وابنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد التي وردت في الديوان منها سماعي ومنها قياسي، وفيما يلي أهم الابنية التي وردت في الديوان .

١ - **فَعْلان** : ذكر ابن هشام اللخمي (ت: ٥٧٧ هـ) ( أن الزجاج صاحب الجمل قد ذكر أن بناء فَعْلانٍ مصدر سماعي مسموع في باب ( فَعَلَ ، يَفْعُلُ ) وذلك نحو: شكر يشكر شُكراناً ، وبَطَلٌ يبطلُ بَطْلاناً (المدخل الى تقويم اللسان، ٢٠٠٣: ١٣٠) وتبعه مصطفى أحمد النحاس في ذلك (صيغة فَعْلان واستعمالاتها في اللغة العربية، ٢٠٠٩: ١٤٨/٤٠) (ومما جاء في ديوان امية بن أبي الصلت (امية بن ابي الصلت حياته وشعره الحديثي، ١٩٩١: ٣٠٦): {البسيط}

قَالَتْ أَرَادَ بِنَا سُوءاً فَعَلْتُ لَهَا خزيان حَيْثُ يَقُولُ الزورُ بُهْتَاناً

ورد المصدر ( بهتانا ) في البيت في الباب ذاته (فَعَلَ - يَفْعُلُ ) والبهتان كما ذكره صاحب الديوان هو الكذب (امية بن ابي الصلت حياته وشعره الحديثي، ١٩٩١: ٣٠٦)، وهو المعنى المعروف عنه . إذ ورد أن البَهْتُ والبهيته بمعنى الكذب (المحكم والمحيط الاعظم، ٢٠٠٠: ٢٨٢/٤٠) ، فالبهتان هو الكلام الكذب من خلق الانسان (مختار الصحاح، ١٩١٩: ٢٣١)، وعليه فبناء بهتان جاء معناه مطابقاً ومنسجماً مع معناه اللغوي .

٢ - **فَعول** : يجيء بناء فَعول مصدرًا من كل فعل لازم على وزن (فَعَلَ) وذلك نحو قَعَدَ قَعوداً ، وَجَلَسَ جُلوساً) (الكتاب، ١٩٨٨: ٩/٤) (ادب الكتاب، ٤٢٤) (المفتاح في الصرف، ١٩٨٧: ٦٤) ، وعلى رأي العلماء أنه يطرد في الثلاثي مفتوح العين، وهذا ما نجده عند الخليل حين ذكر دلالة الوضوء . إذ قال : (( وانما يكون الفُعول مصدر فَعَلَ ) (العين ومادة وضا ٧/٧٦) وأما سيوييه فقد قال : (( وأما كل عملٍ لم يتعد إلى منصوب ويكون فاعلاً ، والمصدر يكون فعولاً وذلك نحو : قَعَدَ قَعوداً .. وجلس جلوساً ... )) (الكتاب، ١٩٨٨: ٩/٤) أما أبو حيان فقد ذكر أن (فُعول) يكون مصدرًا للفعل المتعدي وذلك نحو جحود (ارتشاف الضرب من لسان العرب، ١٩٩٨: ٤٨٣/٢) . وعلى ما يبدو أن هذا البناء سماعي وليس بمقيس ، إذ قال ابن المؤدب : (( والمصدر لا يُدرك إلا بالسماع فإذا ورد عليك فَعَلَ واقع من (فَعَلَ - يَفْعُلُ ) أو (فَعَلَ يَفْعُلُ ) ولم تسمع له بمصدر فاجعل مصدره على (الفعل) أو على (الفعول) فالفعل مذهب أهل نجد، والفعول مذهب أهل الحجاز وتميم واشباهه هذا قول الفراء)) (دقائق التصريف، ٢٠٠٤: ٤٤-٤٥)، ويعود الخليل لذكر المصدر (فعول) بقوله: ((والبرُّوج : مصدر البارج ، وهو خلاف السائح من الطّباء والطير و مايتيم به او يتشائم به)) (العين مادة (برج): ٢١٧/٣) (مقاييس اللغة مادة (برج): ١٢٦/١) ومما جاء في ديوان امية بن أبي الصلت على بناء (فعول) الفاظ عدة نذكر من منها (عُلُوًّا) وذلك في قوله (امية بن ابي صلت حياته وشعره، ١٩٩١: ٢٠٦): {مجزوء الكامل}

وعلا علُو الشمس حتى ما يُفَاخِرُهُ مُفَاخِر

فالعلو خلاف السفل ، وهو مصدر علا يعلُو عُلُوًّا (جمهور اللغة مادة (علا)، ١٩٨٧: ٩٥٠/٢) إذ نجد أن مصدر عُلُوًّا قد جاء مقيساً على الأصل اللغوي وقد وردَ أن ما كان من مصادر الأفعال على (فَعَلَ) لازماً غير متعدي، فإن القياس في مصدره أن يكون على (فُعول) صحيحاً كان ام معتلاً غير أجوف وذلك نحو : مرَّ مروراً ، ووصل وصولاً : وظلَّ طولعاً ، وعَلَا عُلُوًّا (المهذب في التصريف، ١٩٨٩: ٢٢٤-٢٢٥) . ومنه أيضاً (سجود) وذلك في قوله (امية بن ابي صلت حياته وشعره، ١٩٩١: ١٨٢): {الطويل}

لأدمَ لَمَّا كَمَلَّ اللهُ خَلْقَهُ فخرُوا له طَوْعاً سجوداً وكَدَدُوا

فالفعل (سَجَدَ) يدلُّ على تطامنٍ وُدُنٍ (مقاييس اللغة مادة (سجد)، ١٩٧٩، ٣/١٣٣)، وقال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ((سَجَدَ يسْجُدُ سُجُوداً : وضع جبهته على الأرض)) (المحكم والمحيط الاعظم، ٢٠٠٠، ٧/٢٦١). بناء على ما تقدم نجد أن معنى سجود في البيت يُراد به وضع الجبهة على الأرض مع المبالغة في السجود ( وهذا ما يعطيه معنى كَدَّوْا (بالغوا في السجود) (الديوان، ١٩٤٧، ٤٧:٤٧).

٣- فَعَلَى :ويأتي مصدرًا للأفعال الثلاثية المجردة وذلك نحو: ((شكا الرجل أمره يشكو شكواً ، على فَعَلَ ، وشكوى على فَعَلَى)) (لسان العرب: مادة (شكا)، ٢٠٠٣، ١٤/٤٣٩) ، وقد نكر سيبويه قول بعض العرب (( اللهم أشركنا في دعوى المسلمين )) (الكتاب، ١٩٨٨، ٤٠/٤) ومن الأمثلة الواردة في ديوان امية بن أبي الصلت على بناء (فَعَلَى) هو (تقوى) إذ قال (امية بن ابي الصلت حياته وشعره، ١٩٩١، ٢٢٧: ٢٢٧) : {البسيط}

وليس دُو الْعَلَمِ بِالتَّقْوَى كجَاهِلِهَا وَلَا البَصِيرُ كَأَعْمَى مَالَهُ بَصُرُ

والتقوى في الاستعمال اللغوي كما ذكر ابن سيده المرسي وقاه الله وقياً أي : صانه ووقاه بمعنى حماه ، وتوقيت الشيء واتقيت الشيء ، واتقيته واتقيه ، وتقيته وتقاء أي حذرته، والاسم التقوى ، كما يمكن أن يكون مصدرًا ، وهو أفضل وأجود . وبناء على ما مرَّ فإن بناء (تقوى) قد ورد مصدرًا للفعل الثلاثي (وقى) كما هو جارٍ في العرف اللغوي.

٤ - فَعَلَ : إن الأفعال على هذا النمط تكون على ثلاثة أبنية كما قال سيبويه : ((فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: فَعَلَ يَفْعُلُ ، وفَعَلَ يَفْعُلُ ، وفَعَلَ يَفْعُلُ ، ويكون المصدر فَعَلًا)) (الكتاب، ١٩٨٨، ٥/٤) كما عدَّ المبرِّدُ بناء (فَعَلَ) أصلًا للمصادر بقوله : ((والدليل على أن أصل المصادر في الثلاثة فَعَلَ مسكن الأوسط مَفْتُوحُ الأول أنك إذا أردت ردَّ جميع هذه المصادر إلى المرة الواحدة فأنما ترجع إلى فعلة على أي بناء كان بزيادة أو غير زيادة وذلك قولهم ذهبْتُ ذَهَاباً ثُمَّ تقول ذهبت ذهبة واحدة وتقول في القعود قعدت قعدة واحدة)) (المقتضب: ١٢٧/٢) ، وعليه فبناء (فَعَلَ) ، بسكون الفاء العين أصل المصادر في المرة وغيرها. وقد جاء هذا البناء في ديوان أمية بن أبي الصلت في قوله (امية بن ابي صلت حياته وشعره، ١٩٩١، ١٧٣: ١٧٣): {الطويل}

خِصَالٌ وَإِذَا لَمْ يَجِدْهَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا مِنَ الدُّنْيَا يَنْالُ بِهِ حَمْدًا

(حَمْدًا) مصدر من الفعل الثلاثي المجرد (حَمَدَ) يراد به الفعل المحمود وهو خلاف الذم يُقال : حَمَدْتُ الرَّجُلَ أَحْمَدُهُ إِذَا رَأَيْتَ مِنْهُ فِعْلًا مَحْمُودًا (ينظر جمهرة اللغة مادة (حمد)، ١٩٨٧، ١/٥٠٥) وهذا البناء - أعني الحمد - يكون أهم من الشكر (ينظر جمهرة اللغة مادة (حمد)، ١٩٨٧، ١/٤٦٦) لذا نجد أن بناء (حَمَدَ) جاء في البيت يراد به الفعل المحمود والذي يعود على صاحبه بالسمعة الحسنة وهذا منسجمًا مع الاستعمال اللغوي.

٥ - فَعَالٌ لا يقتصر هذا البناء على الفعل اللازم وحده أو المتعدي وحده، بل يأتي مصدرًا من كلا الفعلين، وهذا البناء ((سماعي في جميع ما ورد عليه)) (ابنية الصرف في كتاب سيبويه، ١٩٦٥، ٢٣٣: ٢٣٣) ، ويرى المبرِّدُ أنَّ المصدر يأتي على وزن (فَعَالٌ) وذلك نحو : ذَهَبَتْ ذَهَاباً ، وخفيت خفاءً ، وشريت شرباً (المقتضب: ١٢٦/٢) (شرح كتاب سيبويه، ٢٠٠٨، ٤/٢٧٣) (ابنية الاسماء والأفعال والمصادر، ١٩٩٩، ٣٧١: ٣٧١)، أما ابن يعيش فإنه قد ذكر أنَّ المصدر يكون : (( منها )) (فَعَالٌ)) ، قالوا : ((ذَهَبَ ذَهَاباً)) (شرح المفصل، ٢٠٠١، ٤/٤٩) ومن شواهد هذا البناء في ديوان امية ابن أبي الصلت قوله (امية بن ابي صلت حياته وشعره، ١٩٩١، ٢٢٩: ٢٢٩): {البسيط}

هي القَرَارُ فَمَا تَنْبَغِي بِهَا بَدَلًا مَا أَرْحَمُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنْتَا كُفْرُ

في البيت ورد المصدر (قرار) من الفعل الثلاثي (قَرَّرَ) ويراد به المستقر من الأرض (مختار الصحاح مادة (قر)، ١٩٨٧، ٢٥٠: ٢٥٠) ويبدو أن هذا البناء يدل على معنى الاستقرار والمكوث في الأرض. ومنه أيضاً بناء (شقاء) وذلك في قوله (امية بن ابي صلت حياته وشعره، ١٩٩١، ٢٣٨: ٢٣٨) : {المنسرح}

وصدها للشقاء عن طلب الـ جَنَّةِ دُنْيَا الْإِلَهِ مَاحِفُهَا

الشقاء هو ضد السعادة والشقاوة كذلك، وتكون بكسر الشين وهي لغة فيقال: شقاوتنا، وأشقاء الله فهو شَقِيٌّ ، وقد شقي شقاءً وشقاوةً بالكسر (مختار الصحاح مادة (شقا)، ١٩٦٧: ١٩٦٧) (المصباح المنير: ١/٣١٩) إذ ورد استعمال بناء (فَعَالٌ) مراداً به المصير .

٦ - فَعِيلٌ :إنَّ هذا البناء كما ذكره علمائنا يكون مصدرًا قياسياً للفعل الثلاثي اللازم وبابه (فَعَلَ - يَفْعُلُ) مع دلالاته على الصوت أو السير وقد جاء فعيل في الصوت كما جاء فَعَالٌ دالا عليه من مثل الصرير ، والضجيج ، والصهيل والنهيق (الكتاب، ١٩٨٨، ٤/١٤) (شرح المفصل، ٢٠٠١، ٤/٢٥٠) (وإرشاد السالك الى الفية ابن مالك، ١٩٥٤، ١/٥٤٣)، وقد غلب على بناء فعيل أنه يأتي في المضعف (همع الهوامع: ٣/٣٢٣)، وقد ورد هذا البناء - اعني فعيل - مرّات عدة في ديوان أمية بن أبي الصلت ، ومن ذلك لفظة (صرير) في قوله (امية بن ابي صلت حياته وشعره، ١٩٩١، ٢١٢: ٢١٢): {الخفيف}

في البيت ورد ( صرير ) على صيغة ( فعيل ) وهو مصدر للفعل الثلاثي المضعف ( صر ) ، وقد ذكر ابن منظور الصرُّ بالكسر والصرة مشددة البرد ، وقيل هو البرد عامة ، ويُقال : هو من صرير الباب ، وهي الضجة ( ينظر لسان العرب مادة ( صر ) ، ٢٠٠٣ : ٤٥٠/٣ ) ، و الصرُّ هو الريح الباردة وهو من صرير الرياح الباردة أي صوتها ، والصرة الضجة أو الصياح الشديد ( ينظر معجم متن اللغة مادة ( صر ) ، ٢٠٠٣ : ٤٤٣/٣ ) ، وصرير الانسان عندما يشدُّ بعضها بعضاً ( ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة مادة ( صر ) ، ٢٠٠٨ : ١١٢١/٢ ) ، وعليه نجد أن بناء فعيل في هذا الموضع قد دلَّ على الصوت وهو متناسب مع ما موضوع له في اللغة . ومثله المصدر ( أنين ) في قول أمية بن أبي الصلت ( امية بن ابي الصلت حياته وشعره ، ١٩٩١ : ٣٩٢ ) : { الوافر }

تميد الأرض إن ركبْتُ تميم وإن نزلوا سمعت لها أنينا

لفظة ( أنين ) مصدر على وزن ( فعيل ) وفيه دلالة على الصوت بدليل لفظة ( سمعت ) والأنين هو تأوُّه ويقال انه صوت كصوت الصبي والمريض فيه توجع وتحزن . ( مشارق الانوار : ٤١/١ ) ( معجم اللغة المعاصرة مادة ( أن ) ، ٢٠٠٨ : ١٣٣/١ ) ،

### المبحث الثاني أبنية مصادر الأفعال غير الثلاثية

بعد انتهاء الحديث عن أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المجردة ، والغالب عليها السماع ، وكما ذكر الفيومي قائلاً : (( الثلاثي المجرد ليس لمصدره قياس ينتهي إليه بل أبنية موقوفة على السماع )) . ( المصباح المنير : ٦٩٤/٢ ) وسنتطرق في هذا المبحث الدراسة أبنية مصادر الثلاثي المزيد ودلالاتها وأثرها في سياق الأبيات ، وتبينها ، ومعرفتها ، ومصادر هذا المبحث كلها قياسية ، ويقصد بها أن لها ضوابط وقواعد مطردة ، أي يمكن معرفة أوزانها بدقة ، وقد أشار علماء العربية إلى هذا ، حيث قال الزبيدي : (( مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة فإنها مطردة غير منكسرة )) . ( الواضح في علم العربية ، ١٩٧٥ : ٥٢ ) وتبعه ابن هشام قائلاً : (( لا بُدُّ لكل فعل غير ثلاثي من مصدر مقيس )) ( اوضح المسالك : ٢٠٢/٣ ) وقد ذكر علماء الصرف أن أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد بحرف هي : إفعال ، مفاعلة ، فعال ، تفعيل ، وأن أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد بحرفين هي : انفعال ، افتعال ، أما مصادر الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف فهي : استفعال ، أفعال ، افعلال . ( شرح المراح في التصريف ، ٢٠٠٧ : ٣٧ )

أولاً : مصادر الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد :

١ - إفعال : ذكر العلماء أن صيغة ( إفعال ) تأتي مصدراً للفعل الثلاثي المزيد بالهمزة على وزن ( أفعال ) ، وإلى هذا أشار سيبويه قائلاً : (( فالمصدر على أفعال إفعالاً أبداً ، وذلك كقولك : أعطيت إعطاءً وأخرجت إخراجاً )) ( الكتاب ، ١٩٨٨ : ٧٨/٤ ) ( همع الهوامع : ٣٢٤/٣ ) وتبعه السيوطي قائلاً : (( ولأفعال : إفعال سواء كان صحيحاً أم معتلاً أم مضاعفاً متعدياً أم لازماً ، كأكرم إكراماً ، وأمسى إمساء ، وأجل إجلالاً ، وأعطى إعطاءً )) . ( همع الهوامع : ٣٢٤/٣ ) ومما جاء من المصادر على صيغة ( إفعال ) في ديوان امية بن أبي الصلت

المصدران إقبال وإدبار في قوله ( امية بن ابي الصلت حياته وشعره ، ١٩٩١ : ٣٤٩ ) : { البسيط }

ما إن تحاذيه الأهاض أعظمها طول التخالف ادباراً وإقبالا

متأمل هذا البيت يقع على مصدرين من هذا البناء إقبال ، وإدبار ووزنها ( إفعال ) وفعلها ( أقبل يقبل ) و ( أدبر - يدبر ) والدلالة الصرفية للمصدرين يدلان على معنى الحدث والحركة ، وأحدهما خلاف الآخر ، وهذا ما ذكره ابن فارس بقوله : (( فالقَبْلُ من كل شيء خلاف دُبُرِه ، وذلك أن مقدمه يُقْبَلُ على الشيء )) ( مقاييس اللغة مادة ( قبل ) ، ١٩٧٩ : ٥٢/٥ ) فالدلالة على الحركة وأن أحدهما خلاف الآخر واضحة تتناسب مع سياق البيت الذي تضمن القرينة اللفظية ( طول التخالف ) . ومن شواهد هذا البناء أيضاً قوله ( امية بن ابي الصلت حياته وشعره ، ١٩٩١ : ١٨٩ ) : { الطويل }

فمضى وأصعد واستبد إقامة بأولي قوي فمبتل ومتملم

في البيت ورد المصدر ( إفعال ) متمثلاً ب ( إقامة ) وفعله ( أقام ) معتل العين ، فقد حذفت ألف الفعل عند صياغة المصدر ، ولتوضيح هذا التغير الصرفي نقول أن المصدر ( إقامة ) أصله ( إقام ) حذفت عين الفعل وعوض عنها بالتاء ( ادب الكاتب : ٦٢٧ ) ( المهذب في علم التصريف ، ١٩٨٩ : ٢٤٢ ) . بيد أن سيبويه ذهب إلى حذف عين الكلمة من غير تعويض لأنه من كلام العرب ( الكتاب ، ١٩٨٨ : ٨٣/٤ ) . والمصدر ( إقامة ) فيه دلالة الاستقرار يقال (( أقام بالموضع إقامة اتخذها وطناً )) ( المصباح المنير مادة ( قوم ) : ٥٢٠/٢ ) . فضلاً عن سياق البيت الذي يشير إلى الاستقرار بدلالة ( متلد ) قال ابن فارس : ( التاء واللام والدال أصل واحد وهو الإقامة ، ويقولون تلد فلان في بني فلان إذا أقام فيهم يتلُدُّ ) ( مقاييس اللغة مادة ( تلد ) ، ١٩٧٩ : ٣٥٢/١ ) ومن شواهد هذا الوزن الصرفي أيضاً ما نطالعه في قول أمية ( امية بن ابي الصلت حياته وشعره ، ١٩٩١ : ٣٤٨ ) { البسيط }

يَرْمُونَ عَنْ شُدْفٍ كَأَنَّهَا غَبَطٌ بِرَمَحٍ يُعْجَلُ الْمَرْمِيُّ اعْجَالاً

في البيت الشعري ورد المصدر (إفعال) متمثلاً بـ ( إفعال ) وفعله (أعجل ) فعل مزيد بحرف واحد، ودلالة هذا المصدر واضحة على معناه المعجمي وهو السرعة والعجلة ، يقال : أعجل - إفعالاً حثّة على الإسراع أَعْجَلُهُ في قضاء عمله(مقاييس اللغة مادة (عجل)، ١٩٧٩، ٤/٢٣٨) (مختار الصحاح مادة (عجل)، ١٩١٩، ١/٢٠١) (معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٤٦٠/٢-١٤٦١) ، وسياق هذا البيت الشعري قد نهض بهذه الدلالة المعجمية وعزّزها حيث مدح الشاعر سيف بن ذي يزن وهنأه بانتصاره على الحبشة.

٢- **تفعيل**: يأتي هذا البناء مصدرًا لكل فعل ثلاثي مزيد بتضعيف العين على وزن (فَعَل) صحيح الآخر ، وقد ذكر سيبويه بأن تاء تفعيل بدل من العين الزائدة حيث قال: (( وأما فَعَلت فالمصدر منه على التفعيل جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فَعَلت وجعلوا الياء، بمنزلة ألف الافتعال فغَيروا كما غَيروا آخره، وذلك قولك كسرته تكسيرا وَعَدْبته تعذيباً)). (الكتاب، ١٩٨٨، ٤/٧٩)

ومن شواهد في الديوان قول أمية: (امية بن ابي الصلت حياته وشعره، ١٩٩١، ٢٠٤) { البسيط }

والرأي تحصين أسرارِ ترومٍ بها إدراك حاجك في قُرب وفي بُعد

(( الحاء والصاد والنون أصل واحد منقاس ، وهو الحفظ والخياطة، والجرز، فالحصن معروف)).(مقاييس اللغة مادة (حصن)، ١٩٧٩، ٢/٨٩) فالتحصين فيه صيانة فهو في غاية المناعة.(ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة مادة (حصن)، ٢٠٠٨، ١/٥١٠) وثمة شاهد آخر على هذا الوزن الصرفي نطالعه في قول الشاعر أمية: (امية بن ابي الصلت حياته وشعره، ١٩٩١، ٢٢٠) { الكامل }

الحمْدُ لله الذي لم يتخذ ولدًا وَقَدَّرَ خَلْقَهُ تَقْدِيرًا

لفظة (تقديرًا) مصدر على وزن (تفعيل) وهو مصدر الفعل (قَدَّرَ) الذي صيغته (فَعَل) مضعف العين ، وفيه دلالة على الاستمرارية وأراد بالتقدير هنا قضاء الله الأمور في الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها وهو القضاء الموفق ، وقيل : قَدَّرَ الله الأشياءَ تقديرًا.(ينظر العين مادة (قدر): ١١٢/٥) (مقاييس اللغة مادة (قدر)، ١٩٧٩، ٥/٦٢) مقاييس اللغة .

٣ - **تفعلة**: ذكر سيبويه أنّ هذا البناء يكون مصدرًا قياسياً للفعل الثلاثي المزيد المعتل الآخر ، مثل عَزَى تعزياً ، وأشار الرضي إلى أنّ بناء (تفعلة) يأتي مصدرًا سماعياً في الصحيح ، نحو تكريمة (الكتاب، ١٩٨٨، ٤/٨٣) وجاء في كتاب الخصائص أن ((الهاء في تفعلة في المصادر عوض عن ياء تفعيل أو ألف فعال ، وذلك نحو سليلته تسلية ، وربيتته تربية)) (الخصائص: ٣٠٤/٢). ومما جاء في الديوان من المصادر - تحمل هذه البناء المصدر (تجربه) في قوله (امية بن ابي الصلت حياته وشعره، ١٩٩١، ٢٤٩) { البسيط }

فقد يزيد السؤالُ المرءَ تجربةً ويستريح إلى الأخبار من يسأل

فقد ورد المصدر (تجربة) على وزن تفعلة وفعله ثلاثي بتضعيف العين (جَرَب) وتجربة من المصادر المجموعة ، جرب الرجل تجربةً ، اختبره ويقال رجل مجرب للأمر إذا قاساها وعرفها (جمهرة اللغة مادة(جرب)، ١٩٨٧، ١/٢٨٧) (لسان العرب مادة (جرب)، ٢٠٠٣، ١/٢٦١). فليس هناك رجل حلیم الا بالتجربة، فالشاعر يؤكد على ان السؤال والاستفسار عن الاخبار قد تزيد من تجربة الانسان وحلمه.

ثانيا : مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين

١- **افتعال**: ذكر علماء العربية أن بناء ( افتعال ) يكون مصدرًا للفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والتاء نحو: اقترب - اقترباً ، واجتمع اجتماعاً (الكتاب، ١٩٨٨، ٤/٧٨) (المهذب في علم التصريف، ١٩٨٩، ٢٤٨). قال سيبويه : (وأما افتعلت فمصدر عليه افتعالاً، وألفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل، وكذلك ما كان على مثاله، ولزوم الوصل هنا كلزوم القطع في أعطيت. وذلك قولك : احتسبت احتساباً) (الكتاب، ١٩٨٨، ٤/٧٨) (ادب الكتاب: ٤٦٣) (الاصول في النحو: ٣/١٣٠) ومن شواهد هذا البناء في الديوان قول أمية بن أبي الصلت (امية بن ابي الصلت، ١٩٩١، ٢٥١) { الوافر }

وأعلاطُ النجوم مُعلّقات كخيل الفرق ليس له انتصاب

في البيت ورد المصدر ( انتصاب ) على صيغة ( افتعال ) وفعله (انتصب) فهنا أشار الشاعر إلى أن النجوم عندما تطلع تكون مصعدة اما إذا ولت للمغيب فيذهب انتصابها ، وأعلاط النجوم وأفرادها، التي ليست لها اسماء كخيل الفرق جعلها حجارة ، إن تلك الحجارة أفراد لا أسماء لها فكذلك هذه النجوم لا أسماء لها ، والفرق لعبة لهم ، جعلها خيلاً ، لأنهم يلعبون هذه اللعبة بالحجارة(العين، ١١/٢)، والانتصاب هنا الارتفاع يقال انتصب الشيء ارتفع(معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٠٠٨، ٣/٢٢١٧). نلاحظ في هذا البيت ان أمية التفت الى السماء ليزينها بالكواكب والنجوم

المضيئة لتكون محطات دلالتها فقد وُصف مراحل الخلق والتكوين بفهم تام ووعي واضح لميثولوجيا الشعوب، ومثله المصدر (أحتساب) في قول أمية بن أبي الصلت (امية بن أبي الصلت، ١٩٩١ : ٢٥١) { الخفيف }

ولإبراهيم الموفي بالندِّ ر احتساباً وحامل الأجزال

الاحتساب مصدر للفعل (أحتسب) وهو على صيغة (افتعال) والاحتساب طلب الاجر (لسان العرب مادة حسب، ٢٠٠٣ : ٣١٤/١). فالشاعر هنا يسجل ملحمة النداء المقدس التي سطرها إبراهيم عليه السلام حيث قدم ابنه اسماعيل (عليه السلام) قرباناً إليه ليوفي بندره وطلباً للأجر.

٤ - **تَفْعُل** يأتي هذا البناء مصدرًا لكل فعل ثلاثي مزيد صيغته (تَفْعُل) المزيد بالتاء وتضعيف العين نحو **تَجَمَّلَ تَجْمُلًا** ، وتكْرَمَ تَكْرُمًا. (الأصول في النحو، ١١٦/٣) (حاشية الصبان، ٤٦٥/٢) والفرق بين الفعل والمصدر هي حركة العين ، ففي الفعل تكون العين مفتوحة ، أما في المصدر فتكون مضمومة حيث قال سيبويه : (( وأما مصدر تَفْعُلَت فإنه التَفْعُل جاءوا فيه بجميع ما جاء في تَفْعُل وضموا العين لأنه ليس في الكلام اسم على تَفْعُل ، ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فعلت ، ولا غير الياء لأنه أكثر من فعلت فجعلوا الزيادة عوضاً من ذلك)). (الكتاب، ١٩٨٨، ٧٩/٤) ومن شواهد هذا البناء في الديوان قول الشاعر: (امية بن أبي الصلت ، ١٩٩١ : ١٨٠) { الطويل }

ألا أيُّها القلب المقيم على الهوى إلى أي هذا الدهر منك التصدُّد

في البيت ورد المصدر ( تصدُّد ) على وزن ( تَفْعُل ) وفعله ( تصدُّد ) فعل ثلاثي مزيد بحرفين قال الجوهري : (( صُدَّ عنه يصدُّ صدوداً ، أعرض وصدَّ عن الأمر صدأً ، منعه وصرفه عنه )) (الصاح، ١٩٨٧ : ٤٩٥) وعلى هذا نجد أنّ بناء ( تَفْعُل ) في هذا الموضع يدل على الصدود والإعراض عن الحبيب وهو متناسب مع سياق البيت. وثمة شاهد آخر على هذا البناء الصرفي نطالعة في قول أمية بن أبي الصلت (امية بن أبي الصلت، ١٩٩١ : ٢٢٨) : { الكامل }

إنَّ التكرُّم والندى من عامرٍ جذاك ما سلكتُ لَحَجَّ عَزُورُ

في البيت الشعري ورد المصدر ( تَكْرُم ) على وزن ( تَفْعُل ) وفعله ثلاثي مزيد بحرفين ، والشاعر في هذا البيت يشير إلى أن الكرم من الأخلاق العريقة والقديمة وهو اصل المحاسن كلها هذا الكرم من عامر بن ربيعة بطن من العدنانية، والتكرم هو تكلف الكرم (الصاح، ١٩٨٧، ٢٠٢١/٢)، ويقال تَكْرَمَ على غيره اي عامله بكرم وسخاء (معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٠٠٨، ٢٠٥٤/٣) . فالمصدر يدل على المبالغة في الكرم والتكلف فيه .

## الخاتمة

بعد دراستي أبنية المصادر في ديوان أمية توصلت إلى النتائج الآتية :-

- ١- ليس لأبنية المصادر الثلاثية وغير الثلاثية دلالات قائمة بذاتها ، بل تأتي الصيغة الصرفية بدلالة مأخوذة من دلالة اللفظة المعجمية، فالمصدر ( إِعْجَال ) وفعله ( أَعْجَل ) يعني السرعة والعجلة وهذا البناء ( إِفْعَال ) دال على الحدث والسرعة ، وعليه فإن معظم دلالات المصادر التي وجدناها في ديوان امية بن أبي الصلت مأخوذة من المعنى الأصلي للألفاظ.
- ٢- تنوعت أبنية مصادر الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية على الرغم من قلة مادة بعضها ، فقد يأتي البناء في الديوان ولا يأتي عليه إلا لفظة واحدة، وهذا الأمر لا ينافي التنوع في الأبنية، ومن ذلك ما جاء على بناء ا (فعلان) فلم يأت عليها إلا (بهتان) ، ومثل ذلك أيضا لم يأت على بناء (تفعلة) من المصادر الآ (تجربة).
- ٣- كان لأبنية مصادر الفعل الثلاثي السهم الأكبر في ديوان أمية بن أبي الصلت.
- ٤- أكد البحث على أهمية السياق ومقتضى الحال في تحديد الدلالة وتوضيحها.
- ٥- استعمل أمية بن أبي الصلت أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد بحرف أو حرفين في ديوانه ، أما مصادر الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف فلم ترد في ديوانه.

## المصادر والمراجع

١. أبنية الأسماء والأفعال :- أبو القاسم علي بن جعفر ابن القطاع (ت ٥١٥ هـ) تحقيق ودراسة : د . أحمد محمد عبد الدايم ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٩٩٩م..
٢. أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م
٣. أدب الكاتب أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) حقه وعلق حواشيه ووضع فهرسه محمد الدالي مؤسسة الرسالة (د.ت) .

٤. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ). تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمد ، مراجعة د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.
٥. إرشاد المسالك الى حل الفية ابن مالك، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية د. محمد عوض بن محمد السهلي، الناشر. اضواء السلف. الرياض، ط ١ ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م (ت ٧٦٧ هـ).
٦. الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن السراج (ت ٣١٦ هـ) تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت (د.ت).
٧. امية بن أبي الصلت حياته وشعره : د. بهجة عبد الغفور الحديثي، ط ٢ ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٩١ م.
٨. اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد عبدالله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، الناشر : دار الفكر ، (د.ت)
٩. جامع الدروس العربية مصطفى بن محمد سليم الغلابيني (ت ١٣٦٤ هـ) المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ، ط ٢٨ ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.
١٠. جمهرة اللغة أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) تحقيق : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١ ، ١٩٨٧ م.
١١. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني: تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية.
١٢. الخصائص:- أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، ط ٢ .
١٣. دقائق التصريف أبو القاسم بن محمد سعيد المؤدب (توفي بعد ٣٣٨ هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ، دار البشائر، دمشق- سوريا ، ط ١ ، (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م).
١٤. ديوان امية بن أبي الصلت:- عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية بدمشق ، ١٩٤٧ م.
١٥. السماع والقياس، أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت ١٣٤٨ هـ) دار الأفاق العربية القاهرة ، مصر، ط ١ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م
١٦. شذا العرف في فن الصرف : الاستاذ الشيخ أحمد الحملوي، مطبعة البابي الحلبي ، ط ١٦ ، ١٣٤٨ هـ - ١٩٦٥ م.
١٧. شرح الفية ابن مالك للحازمي ابو عبد الله احمد بن عمر بن مساعد الحازمي تاريخ النشر ١٠ شوال ١٤٣٢ .
١٨. شرح المراح في التصريف :- العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) حققه وعلق عليه: د عبد الستار جواد، مؤسسة المختار ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.
١٩. شرح المفصل، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي ابن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣ هـ) قدم له : د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ٢ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٢٠. شرح شافية ابن الحاجب.. الشيخ محمد بن الحسن الرضي الاستربابادي النحوي حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها : محمد نورالحسن ، ومحمد زفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.
٢١. شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق: احمد حسن مهدي وعلي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ط ١ ، ٢٠٠٨ .
٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :. إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ). تحقيق : احمد عبد الغفور السامرائي، دار العلم للملايين بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
٢٣. صيغة فعلاان واستعمالاتها في اللغة العربية ، مصطفى أحمد النماس مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٣١ هـ .
٢٤. العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).
٢٥. الكتاب :- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ب( سيبويه) (ت ١٨٠ هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبته الخانجي، القاهرة، ط/ ٣ : ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
٢٦. لسان العرب :- الإمام العلامة ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، طبعة مراجعة ومصححة :- بمعرفة نخبة من السادة الاساتذة المتخصصين :- دار الحديث القاهرة ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
٢٧. المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (٤٥٨ هـ) ، تحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٨. مختار الصحاح :- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) تحقيق يوسف الشيخ محمد ، ط ٥ ، ١٤٢٠هـ / ١٩١٩م ..
٢٩. المدخل الى تقويم اللسان ، ابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ). تحقيق الاستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر الاسلامية، بيروت- لبنان ، ط١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣٠. مشارق الأنوار على صحاح الآثار : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي ، ابو الفضل ، (ت ٥٤٤هـ) ، المكتبة العتيقة ودار التراث .
٣١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أبو العباس احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية، بيروت - لبنان (د.ت).
٣٢. معجم اللغة العربية المعاصرة : د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٣٣. معجم متن اللغة، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة - بيروت (١٣٧٧-١٣٨٠هـ) (١٩٥٨ - ١٩٦٠م)
٣٤. المفتاح في الصرف. عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) حققه وقدم له: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ..
٣٥. مقاييس اللغة أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٣٦. المقنضب :. أبو العباس محمد بن يزيد الملقب بـ ( المبرد ) (ت ٢٨٥هـ) تحقيق :. محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت (د.ت).
٣٧. المهذب في علم التصريف: د. هاشم طه شلال و د. صلاح مهدي الفرطوسي ود. عبد الجليل عبيد حسين ، دار الكتب للطباعة ، بغداد، ١٩٨٩م .
٣٨. النحو الوافي : عباس حسن ( ١٣٨٩هـ )، دار المعارف، مصر ، ط ٣ (د. ت ).
٣٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:- جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية، مصر (د.ت).
٤٠. الواضح في علم العربية. لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، (ت ٣٧٩هـ ) تحقيق الدكتور أمين علي السيد ، دار المعارف ، مصر ١٩٧٥م .